

الغوطة.. واليوم التالي

سيفلا رزوق

وفق ما كان متوقعا لم يمر حدث إنجاز الجيش السوري الملف الغوطة الشرقية، وإسقاط الورقة الأخطر والتي شكلت لسنوات التهديد الأكثر إيلاما للعاصمة من التنازل، لم يمر هذا الإنجاز دون ارتدادات دولية كبرى، كانت تصل إلى تهديد «الأمن والسلم الدوليين» بحسب تصريح الأمين العام للأمم المتحدة نفسه.

إنجاز ملف الغوطة والحديث في تداعياته اتخذ في كثير من الأحيان بعداً عسكرياً في طريقة التعاطي معه، لجهة تمكن المجموعات المسلحة والتي سيطرت على تلك البقعة الجغرافية الهامة لسنوات، من تهديد أمن سكان العاصمة عبر مئات وربما آلاف الصواريخ خلال السنوات الماضية.

تأمين العاصمة السياسية للبلاد من خطر القذائف والإرهاب وريح معركة دامت أكثر من سبع سنوات، هو إنجاز كبير لا يختلف عليه أحد، غير أن لهذا الإنجاز تبعات على غاية من الحساسية والأهمية لا ينبغي إهمالها أو عدم الالتفات إليها، وإعطاؤها الأهمية التي تستحقها.

الغوطة الشرقية شكلت وعلى مر التاريخ خزان دمشق الغذائي، وهي كانت معقلاً اقتصادياً وصناعياً وحرفياً كبيراً، كذلك شكل موقعها لجهة ربط دمشق بباقي المحافظات شمالاً عنواناً جغرافياً مهماً، ولا ننسى العامل السكاني والشابك الاجتماعي الكبير بين قرى ومدن تلك المنطقة مع العاصمة وغيرها من المناطق المحيطة.

بالنظر إلى تلك المقومات والعوامل التي تتمتع بها الغوطة، يمكن فهم خطورة ما كان يخطط له، ومن خلال هذا الفهم يمكننا البحث في كيفية وأسباب الاختراق الذي مكن أصحاب المشاريع الخارجية من الوصول والتحكم بهذه المنطقة الإستراتيجية الهمة.

في البعد الاقتصادي سارعت الحكومة السورية إلى اتخاذ جملة من القرارات الاقتصادية المتسارعة لجهة تخصيص مبالغ مالية أو الحديث عن خطة شاملة للإعمار، دون الكشف حتى اللحظة عن الخطوات العملائية التي ستؤدي إلى البدء في تنفيذ ما جرى إقراره، أو الالتفات إلى أهمية الوقت وسرعة إنجاز المترتبة، والتي ستعكس «إذا ما افترضنا تطبيق ما جرى الإعلان عنه»، آثاراً إيجابية قوية على الاقتصاد وعلى تفضيض أسعار السلع والمنتجات لاسيما إذا تزامن ذلك مع سياسة نقدية مستقرة تضمن استعادة الليرة السورية لبعض من قوتها.

في البعد الاقتصادي أيضاً تظهر مشكلة إعادة تشغيل المصانع، واستعادة الاستثمارات إلى موطنها الأصلي، ولا يخفى على أحد أعداد وحجم إنتاجية مصانع الغوطة الشرقية والتي شكلت أحد روافد الاقتصاد المهمة لسنوات.

استعادة الغوطة وتحريرها من الإرهاب وطرده الإرهابيين منها، لا يعني بأي شكل من الأشكال أننا بنتا أمام بيئة اجتماعية وسكانية سليمة ومعافاة، والحديث عن الاختراق الذي مكن أعداء البلاد من تنفيذ بعض من مخططاتهم، شكل بعده الاجتماعي عنواناً الأروح، ما دفع بمقولة «البيئة الحاضنة» أن تكون أحد أبرز العناصر التي تداولها السوريون لفترة ليست بقصيرة.

البعد الاجتماعي إذا يبقى العامل الأهم على الإطلاق، ولعل التصدي لمشكلة إعادة النازحين لبيوتهم وعلى ضرورتها، تبقى التحدي الأقل أهمية أمام معالجة المشكلات والتداعيات الاجتماعية الخطيرة التي خلفتها سنوات من الحصار الفكري و«الإيديولوجي» الذي مورس على سكان وأبناء هذه المناطق قهرياً.

البدء بالتصدي لهذه المهمة التي تبدو حتى اللحظة في آخر أولويات المعنيين، هو الأهم بالنسبة لجميع السوريين، وهو اليوم الشغل الشاغل في النقاشات السرية والعلنية بالنسبة لهم، وهذا الشرخ والانقسام الفكري الكبير الذي انعكس في بعض جوانبه شرخاً اجتماعياً كبيراً، لا بد من البدء بالتعامل معه وعلى جميع المستويات، وصولاً لإعادة بناء جسور الثقة والتواصل الاجتماعي المبنية على أسس حقيقية شفافه غير خداعة.

المعتطف المبدئي الكبير الذي حققه الجيش العربي السوري، بحاجة إلى استكماله بمنظف اجتماعي وثقافي وتربوي وفكري واقتصادي كبير أيضاً، والارتقاء لحجم التضحيات التي قدمها رجال الجيش، يحتاج إلى جهود استثنائية ومستمرة وحقيقية، بعيدة عن المزايدات والقرارات التي لا تزال تتخذ جوانب إعلامية حتى هذه اللحظة.

اقتراب ساعة الصفر لإطلاق معركة جنوب العاصمة.. وأنباء عن هروب قادة دواعش من «اليرموك»

الجيش يتريث في ريف حماة.. ومناشير لأهالي درعا بهدف المصالحة



من عملية نقل عناصر الجيش السوري إلى مخيم اليرموك والحجر الأسود (عن الإنترنت – أرشيف)

والقطرة ودمر لهم عربة مدرعة على محور

وادي الجيسية، والعديد من سيارات البيك

أب بمن فيها من إرهابيين على محوري قبة

الكردي والجوفلية جنوب حماة.

وكان الإرهابيون قطعوا مياه الشرب عن

مدينة سلمية من محطة ضخ القطرزة،

لاستخدامها كوقرة ضغط لتحسين شروط

تفاوضهم مع الجيش في إطار المساعي التي

تلتها فعاليات أهلية من المنطقة برباعة

روسية لتجنب المنطقة عملية عسكرية

كبرى، بموازة ذلك ذكر مصدر عسكري في

ريف حمص الشرقي لهـالوطن»، أن وحدة

مشتركة من الجيش والقوات الريدفة أحيطت

هجوماً نفذته مجموعة مسلحة تابعة لتنظيم

داعش الإرهابي على إحدى نقاطه المحيطة

بمنطقة المحسة جنوب مدينة الرقيتين بريف

حمص الجنوبي الشرقي.

وأضاف المصدر: إن وحدة أخرى من

الجيش اشتبكت مع مسلحي داعش بحميط

منطقة حميمة في البداية الشرقية وسط

غارات جوية نفذها الطيران الحربي على

أهداف لداعش في المنطقة موقعا في صفوفه

في أول نيسان إلى اتفاق مبدئي بين الميليشيات المسلحة

والجيش السوري برعاية روسية حول مصير الضمير،

وبلدات القلمون الشرقي التي توجد فيها الميليشيات

المسلحة.

وتعتبر منطقة القلمون الشرقي وبلدات يلبدا وبيبلا وبيت

سحم بريف دمشق الجنوبي آخر معاقل للمسلحين في ريف

دمشق، وتوجد في الأولى ميليشيات «قوات أحمد العبدو»،

و«جيش الإسلام» و«حركة أحرار الشام الإسلامية».

ووفق ما نقلت وكالات معارضة، عن الناطق باسم ما

يسمى «القيادة الموحدة» في القلمون الشرقي مروان

القاضي فإن الاتفاق «يقضي بخروج من يرغب من المدينة،

ومن سيبقى يعطى مهلة ستة أشهر لتسوية وضعه، على

حين المنشقون يلتفون بقطعهم العسكرية خلال أسبوع

واحد من توقيع الاتفاق».

وأوضح القاضي، أن الشرطة العسكرية الروسية ستدخل

المدينة لحفظ الأمن.

وأشار على أن «قوات أحمد العبدو» و«جيش

الإسلام» هما الموجودان في المدينة لأنه لا تم تحصن أعداد

المناطق الشمالية والشمالية الشرقية لريف المحافظة وإبعاد خطر الميليشيات المسلحة أكثر عن نقاط ومواقع الجيش وعن خطوط التماس والقرى الآمنة.

وفي جانب آخر وحسبما أفادت مصادر أهلية موثوقة لهـالوطن»، فقد رد الجيش على قذائف أطلقها المنتظمات الإرهابية المنتشرة في ريف حمص الشمالي على قريتي المختاربية والأشرفية وباتجاه بلدة المشرفة وقرية عين الدناينير باستهداف مواقعهم في عين حسين الجنوبي والعامرية وحوش حجج والسغن العين وأوقع إصابات محققة في صفوفهم.

وفي جنوب دمشق، يوحى المشهد باستكمال الجيش لتعزيزاته لبدء معركة إنهاء وجود تنظيم داعش في مخيم اليرموك والجزء الجنوبي من حي الضمضان والحجر الأسود وانتظاره لتعليمات بدء المعركة، وسط أنباء عن هروب أميرين شرعيين للتنظيم وهم أبو حمزة الأفغاني، وأخوه أبو عمار الأفغاني.

إضافة إلى المدعو خالك منصور أحد قادة التنظيم في المخيم باتجاه مدينة إلب.

جنوباً تحدثت تنسيفيات المسلحين عن إلقاء طائرات الجيش منشير على مدينة درعا

دعت فيها الأهالي إلى إعادة الأمن والأمان

وبيئت لهم كيفية الوصول إلى الممرات الآمنة، ومن العبارات التي جاءت في المنشائر: «معاً

نتنصر.. ومعاً نبني سورية».

شاملاً تناقل نشطاء مقاطع فيديو لتظاهر

المشترت من أبناء الرقة حيوا فيها الرئيس

بشار الأسد وطلابوا بدخول الجيش العربي

سوري وهنقوا علنيا: تسقط أميركا..

تسقط أميركا».

إصابات محققة.

إلى ذلك أفاد قائد ميداني في غرفة عمليات الريف

الشمالي لهـالوطن»، بأن وحدات من الجيش

بالتعاون مع القوات الريدفة تمكنت أمس من

بسط سيطرتها على عدد من النقاط المشرفة

على قرى دير قول وعز الدين والعامرية

والموازعية وعين حسين بريفي حمص

الشمالي والشمالي الشرقي وبنات هذه القرى

تحت مرمي نيران الجيش السوري بعد البدء

بالعملية العسكرية المحدودة التي تهدف إلى

توسيع نطاق سيطرة القوات العسكرية نحو

أنباء غير مؤكدة عن التوصل إلى اتفاق مصالحة في الضمير

دمشق مع يابدة حمص، وذكرت مصادر إعلامية معارضة

أنه اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش والقوى

الريفية لها من جانب، وميليشيات مسلحة في القلمون

الشرقي من جانب آخر، حيث تجري الاشتباكات في منطقة

الحسا الواقعة على الحدود الإلاربية بين القلمون الشرقي

وبادية حمص، نتيجة هجوم من قبل الميليشيات نحو

المنطقة.

في الغصون وفيما يمكن اعتباره انقلاباً على الاتفاق،

اعتدى مسلحو «قوات أحمد العبدو» و«جيش تحرير

الشام» فجر أمس، على مواقع الجيش في منطقة القلمون

الشرقي.

وذكرت «قوات أحمد العبدو» على معرفاتها الرسمية

في مواقع التواصل الاجتماعي أن «مسلحيهم تمكنوا

بالاشتراك مع «جيش تحرير الشام» من السيطرة على

عدد من المواقع الإستراتيجية في منطقة الحسا بالقلمون

الشرقي».

وأضافت: إن المسلحين «استعاضوا اغتنام دبابة وعربة

BMB وعدد من الأسلحة المتوسطة والخفيفة».

من الواضح أن الاستعصام الدبلوماسي

والكباش السياسي الذي شهدهت العلاقات

الروسية الأميركية بعد التغييرات الميدانية

وما مثلته الغوطة الشرقية بمضامينها

لزيارة دوما، وهذا يقضي لسبات مطول

لاجتماعات جنيف لحين اكتمال الأجواء

والظروف والإرادة الدولية التي مازالت

تسعى لتقويض مخرجات سوتشي.

خامساً: أظهر هذا العدوان تماسك المجتمع

الداخلي السوري، وزيادة التأييد الداخلي

والخارجي الشعبي للقيادة السورية

وجيشها في محاربة الإرهاب، مقابل

استنكار سياسي وعسكري إسرائيلي في

شمال الأراضي المحتلة وخشية الحكومة

الإسرائيلية من تظهار القلق الداخلي

ممثلة في طلب رئيس حكومتها بنيامين

نتنياهو من وزيراه الامتاع عن التعليق

على العدوان الأميركي، وتحرك برلماني

بريطاني لسالة روسية حكومته تثيرياً

مأي، واحتمالية إقدام الحزب الديمقراطي

عبر أعضاءه في الكونغرس لسحب الأهلية

عن ترامب أو زيادة تطويقه بتحقيقات

سنادساسا: ترامب الذي سارع لإنقاذ ماء

وجهه عبر هذا العدوان زاد من حدة

الانقسامات داخل الإدارة الأميركية التي

من المؤكد ستشهد جملة استقالات أو

إقالات في مقدمتهم وزير الدفاع.

زيادة القطع العسكرية في المتوسط والتلويح

الغربي والمطالبة الخليجية والإسرائيلية

بتطوير الاشتباك العسكري ضد سورية

وحلفائها هو فعل، ومن التسلمات سجيابه

بردة فعل مؤكدة بأساليب يتفق عليها بين

دمشق وحلفائها ضمن مبادئ قتالية فيها

احتلال وقواعد أميركية وأوروبية وتركية،

ومن خاتنه الذاكرة عليه أن يذكر ردة الفعل

السورية الإيرانية في استنزاف الاحتلال

الأميركي في العراق وقبلها عمليات المقاومة

في الجنبون اللبنانيي ومن بعدها من قلب

الطارقة على التركي بعد إسقاط طائرة

سوخوي العسكرية الروسية، وبالتالي فإن هذه الدول

لن تخامر بدوان ثان أكبر وأوسع تتجاوز

حصل سابقاً في غزو العراق وليبيا، انعكاساته النظام الإقليمي.

الصراع بين الأخوة الأعداء يستعر.. وتقدم لهـالحرير سورية» على حساب «النصرة»



مسلحو «تحرير الشام» بالقرب من بلدة معردس في ريف حماة (رويترز – أرشيف)

كبيرة لها من مناطق سيطرة الميليشيات

الموالية لتركيا.

وسيطرت «تحرير سورية» في معارك

أسس على قرية عاجل وجمعية السعدية

عن مصادر مسلحة من ريف حلب أن

«الفرقة التاسعة» التي تتركز مقراتها في

دارة عزة شاركت على مختلف الجناور

في المنطقة بعد دخول تعزيزات عسكرية

في غضون ذلك انضمت ميليشيا «الفرقة

التاسعة» المنضوية في صفوف ميليشيا

«الجيش الحر» إلى «تحرير سورية»، غرب

حلب، ونقلت مواقع الكترونية معارضة

| وكالات

اشدت وتيرة المعارك شمال غرب البلاد

بين ميليشيا «جبهة تحرير سورية»

وتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في

ريف حلب الغربي وسط تقدم لأخير على

حساب الأول.

وبحسب المرصد السوري لحقوق

الإنسان» المعارض، شهدت محاور في

القطاع الغربي من ريف حلب اندلاع

اشتباكات متجددة بين كل من ميليشيا

«حركة نور الدين الزنكي» (المنضوية

في «تحرير سورية») من جانب، و«هيئة

تحرير الشام» (الواجهة الحالية

للنصرة) من جانب آخر، على محاور في

قرى السعدية وعويجل وعاجل وعتجارة

ومحاور أخرى في ريف حلب الغربي، على

حين ساد الهدوء الحذر محاور الاقتتال

في محافظة إلبل بين «تحرير الشام» من

جهة، و(ميليشيا) «حركة أحرار الشام

الإسلامية»، والوئية صفور الشام،

(المنضويان في «تحرير سورية») من جهة

أخرى، وذلك منذ ليل الأحد، عقب معارك

عنيفة دارت أول من أمس شهدت تبدل في

نقاط السيطرة في العديد من المواقع كما

خلفت خسائر بشرية.

| الوطن - وكالات

بعد اقتتال قضى على ٦ منهم، واصل عشرات

المسلحين التونسيين المنتمين لتنظيم داعش الإرهابي

لليوم الثاني على التوالي ترمدهم على التنظيم في ريف

دير الزور بعد «تكفيرهم» للتنظيم وخروجهم عن

طاعة قائده وزعيمه أبو بكر البغدادي.

وأفادت مصادر ااعلامية معارضة، بأن الاقتتال

الداخلي تواصل على ريف دير الزور، بين التنظيم

ومجموعة أخرى منه أعلنت «تكفير قيادته»، حيث

استمر مسلحو داعش بمحاصرة المجموعة التي

تقارب الـ٥٠ مسلحاً وقيادياً غالبيةهم من الجنسية

التونسية، في منطقة الكلعة الواقعة بين بلدي جبن

عن على الوطـن

www.alwatan.sy

الإشتراك السنوي (٦٠٠) لـس للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامي منصور

المدير الفني

لارا توما

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن

هاتف: ٠١١- ٣٠٦٥/٢١٣٤٠٠

فاكس الإدارة: ٠١١- ٢١٩٩٢٨

فاكس التحرير ٠١١- ٨٨٢٧٩٨٠

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - سترع الأوسط - طابق ٥

هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦، تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧

حمص - بناء العزيز غرب مبنى المحافظة طابق ثالث

هاتف: ٠٤٥٠٢٠ - ٢٤٥٠٢١، فاكس: ٠٣١- ٢٤٥٠٢١

اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء الباريدو ٣٦ طابق أول

هاتف: ٠٣١٢١٨ - ٣١٢١٨، فاكس: ٠٤١- ٣١٢١٨

طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٠٤٣-٢٢٧٤٥٥ - فاكس: ٣١٣٠٩٠